

## أحكام القرآن

@ 584 \$ المسألة الثالثة في تنقيح هذه المسألة \$ .

قال بعض علماؤنا روى طلحة بن عبد ا أن النبي صلى ا عليه وسلم لما علم السائل معالم الدين وأركان الإسلام قال له والزكاة قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع .

وقال النبي صلى ا عليه وسلم أفلح إن صدق دخل الجنة إن صدق .

وهذا نص في أنه لا يتعلق بالمال حق سوى الزكاة .

والصحيح أن هذا الحديث لا يمنع من وجوب حق في المال غير الزكاة لثلاثة أوجه .

أحدها أن المراد بهذا الحديث لا فرض ابتداء في المال والبدن إلا الصلاة والزكاة والصيام

فأما العوارض فقد يتوجه فيها فرض من جنس هذه الفروض بالندر وغيره .

الثاني أن أركان الإسلام من الصلاة والصيام عبادات لا تتعدى المتعبد بها وأما المال

فالأغراض به متعلقة والعوارض عليه مختلفة .

فإن قيل إنما فرض ا سبحانه الزكاة ليقوم بحق الفقراء أو يسد خلتهم وإلا فتكون الحكمة

قاصرة .

فالجواب أن نقول هذا لا يلزم لثلاثة أوجه .

أحدها أن من الممكن أن يفرض الباري سبحانه الزكاة قائمة لسد خلة الفقراء ويحتمل أن

يكون فرضها قائمة بالأكثر وترك الأقل ليسدها بنذر العبد الذي يسوقه القدر إليه .

الثاني أن النبي صلى ا عليه وسلم قد أخذ الزكاة في زمنه فلم تقم الخلة المذكورة

بالفقراء حتى كان يندب إلى الصدقة ويحث عليها